العنوان:	سوء معاملة الطفل وعلاقته بالاضطرابات المدرسية والسلوكية : دراسة تشخيصية - علاجية
المصدر:	المؤتمر العلمي الثاني (أطفال في خطر) - مصر
المؤلف الرئيسي:	البحيري، عبدالرقيب أحمد
مؤلفين آخرين:	عجلان، عفاف محمد محمود، الشافعي، ألفت عبدالغني شاور(م . مشارك)
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1994
مكان انعقاد المؤتمر:	القاهرة
رقم المؤتمر:	2
الهيئة المسؤولة:	معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس
الشهر:	مارس
الصفحات:	84 - 101
رقم MD:	82489
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
قواعد المعلومات:	EduSearch, HumanIndex
مواضيع:	التحرش الجنسي ، الأطفال ، الثواب والعقاب (تربية) ، صعوبات التعلم ، التأخر الدراسي ، الأسرة ، الاكتئاب ، تقدير الذات ، العدوانية ، الأنا ، الانفعالات النفسية ، التوافق النفسي ، المؤسسات التعليمية ، علم النفس التربوي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/82489

سوء معاملة الطفل وعلاقتها بالاضطرابات المدرسية والسلوكية .

«دراسة تشخيصية – علاجية»

أ د / عبدالرقيب احمد البحيرى+ ، د/ عفاف محمد محمود عجلان++ ، د/ الفت عبدالغنى شاور الشافعى+++

مقدمه :

اتســع حديثـا مفهوم سوء معاملة الطفل Child Abuse ليشمل فئات مختلفه منه مثل سوء المعاملة البدنية (الضرر المقصود)، سوء المعاملة الانفعالية ، وسوء المعامله الجنسية ، والاهمال .

وقد أجريت معظم دراسات سوء معاملة الطفل فى البلاد المتقدمة وليس الدول النامية والتى يواجه الاطفال فيها بصورة شائعة سوء التغذيه وصعوبات أخرى مثل العقاب البدنى الحاد الهجر، والتسول، والعمل فى الدعاره (١٨). ويتعرض الطفل لهذه الاساءة فى ثلاث بيئات مختلفة ، فى المنزل على يد الابوين أو احداهما أو من يشاركون الطفل المعيشة فى البيت ، وفى المدرسه وفى المجتمع (١١)

والاطفال المساء إليهم ، من المحتمل أن تكون لديهم معدلات عالية لاحقة للاضطرابات الجسمية، والتأخر الدراسى ، وصعوبات التعلم ، كما تؤثر الاساءة ايضا فى ادراكهم للمدرسة والعملية التعليمة (٢١ ، ٣٤) اذن نحن امام ظاهرة جد خطيرة ، والشيء الخطير فى هذه الظاهره أن يقوم المدرس بمثل هذه الاعتداءات البدنيه منها او الجنسية ومن هنا تبرز أهمية البحث الحالى فى معرفة اسباب سوء معاملة الطفل، ثم مدى تأثير هذه الاساءة على التوافق المدرسى ، وكيفية التصدى لهذه الظاهرة لاعتبارات دينية واخلاقيه من خلال العاملين فى المجالين النفسى والاجتماعى باستخدام نموذج علاجى للحد من تلك الاساءات بأنواعها المختلفه ، وبالاضافه الى ذلك تنبيه العاملين فى المجال الطبى وهيئة التمريض الى خطورة هذه الظاهرة ومايترتب عليها حتى لايتستروون على الحالات التى ترد اليهم وتسجل على انها حوادث (ضرر غير مقصود).

سوء المعامله البدنية Physical Abuse

هنـاك تزايـد فـى الاعتـراف بالانتشـار الواسـع لـسوء معامـلة الطفـل بدنيـاً والنتـائج العديـده المرتبـطة بـه منذ أن وصف « كمب وزوملاؤه ١٩٦٢» لاول مره اعراض « زملة الطفل المسحوق » (٢٥) "The battered Child Syndrome" وبالرغم من أن العديد من الابحاث فى العقود الماضيه قد دار حول سلوك وعلاج أحد الوالدين المسىء كمرتكب للفعل العنيف ، فقد ركز قدر كبير من الاهتمام ايضا على نتائج سوء المعامله، وخاصة تلك النتائج قصيرة المدى (١٠ ، ١٥)

+ أد/عبدالرقيب احمد البحيرى استاذ رئيس قسم علم النفس ـ كلية التربية ـ جامعة أسيوط

++ د/عفاف محمد محمود عجلان مدرس علم النفس ـ كلية التربية ـ جامعة اسيوط

+++ د/ الفت عبدالغنى شاور الشافعى مدرس تمريض باطنى وجراحى ـ المعهد العالى للتمريض ـ جامعه اسيوط

ويعرف سوء المعاملة البدنية بوجه عام على انه وجود ضرر مقصود Non - Accidental نجم عن افعال مرتكبه بواسطة شخص راشد (كيلى ، ١٩٨٣) وتسم هذه الافعال بالعنف البدنى الظاهر أو العقاب المفرط (وتشمل ، التسمم ، التعريض لحرارة عاليه أو برد قارس)، وتحدث بصورة نمطية على فترات منفصلة منخفضة التكرار (كيلى ١٩٨٣ ،ولف ١٩٨٨)، وفى دراسه حديثه مستفيضة ، عرف المركز القومى بسوء معاملة الطفل واهماله

The National Center on Child Abuse and Neglect (1988NCCAN).

ســوء المعاملــة البدنية على انه : افعال اجراميه تتضمن اما الضرر الذى يمكن اثباته أو تعريض الطفل للخطر (٢٥)

ولمعرفة أسباب سوء معاملة الطفل ، فهناك دراسات ركزت أولا على السمات الباثولوجية لدى الوالدين . وقد وجد الباحثون أن صعوبات انفعاليه مثل : نوبات البكاء المتكررة ، الاكتئاب اضطراب الاكل والنوم تحدث بصورة دالة لدى الامهات المسيئات اكثر من الامهات غير المسيئات للطفل (١٤)، ومن بين الخصائص أو السمات الاخرى التى وجدت اكثر شيوعا لدى الوالدين المسيئين للطفل الشخصية الأكثر جمودا وسيطرة(١٤) الاندفاع وعدم النضج (٢٥)،وانخفاض تقدير الذات (٢٧) وهناك دراسات أخرى ركزت على العوامل الديموجرافية والاجتماعيةداخل البيئه الخارجيه والتى تؤدى بالوالدين الى اساءة معاملة اطفالهم (١٩) فوجدت أن المكانة الاجتماعية الاقتصادية المنخفضة تميز النسبة الاكبر من الاسر التى تساء فيها معاملة الطفل (٢٧) ومن العوامل الاجتماعية الاخـرى التـى وجـدت مرتبطة بحدوث سوء معاملة الطفل ، البطالة، انخفاض التعليم ، الخلاف بين الزوجين (٢٧ ، ٣٠) اما النوع الثالث من الدراسات فقد اطلق عليه « النموذج الاجتماعى التفاعلى» ويهتم بكل من المتغيرات النفسية والسوسيولوجية ومدى تفاعلها وتأثير ذلك على التفاعلات بين الابوين والطفل (١٣)

سوء المعاملة الجنسيه Sexual Abuse

يشير هذا المصطلح الى استخدام الاطفال فى انشطة جنسية لايفهمونها تماما ، ولايستطيعون الموافقه عليها ، والتى تنتهك القواعد الثقافيه المقبوله بوجه عام . ويعطى المصطلح ايضا اشكال عديده من الاتصال الجنسى تتميز بدرجات متفاوته من العنف أو لاتتميز بها. ويغطى المصطلح ايضا بعض الانشطه التى لاتتضمن الاتصال البدنى مثل أخذ أوضاع من أجل تصوير. صور فوتوغرافية أو افلام اباحية. وعادة مايكون الشخص المسىء معروفا للطفل وعادة أحد أفراد أسرته (اتصال المحارم) (١٨)

وفى السنوات الاخيره زاد حجم هذه المشكله فى امريكا، حيث سجل المركز القومى لسوء معاملة الطفل واهماله ٠٠٠ر١٧٠ طفل تتراوح اعمارهم من الميلاد حتى سن ١٧ سنة ، تعرضوا لسوء المعاملة الجنسية وذلك فى عام ١٩٨٢، وبينما سجل العاملون فى الميدان الطبى ١٤٪ من هذه الحالات ، فقد سجل غالبيتها اشخاص من خارج المجال الطبى . ومعظم الأشخاص المسيئين معروفين للطفل، وندر الاعتداء العنيف على الطفل من قبل أشخاص غرباء. ويشمل سوء المعاملة الجنسية أطفال من جميع المستويات الاجتماعية الاقتصادية . وقد يتعرض الأطفال من كلا الجنسين لقدر متساو من خطر الاعتداء عليهم ، ولكن الحوادث التى تتضمن الاعتداء على الإناث يبلغ عنا بصورة

أكثر . (١٢) ويقدر شيوع سوء المعاملة الجنسية من خلال الاحصائيات الاجرامية، أو من المسوح التى تجرى ، ولكن الاختلافات فى التعريف وفى دقة التقرير يجعل من الصعب تفسير الارقام المنشورة. ومن المتفق عليه أن الاطفال الذين يتعرضون لهذه الاساءه غالبا مايكونوا من الاناث ، والاشخاص المسيئين هم فى الغالب من الذكور وتشير الدراسات انه من بين ٢٠ـ ٥٠٪ من النساء يسترجعن خبرة اساءة لهن فى الطفولة (بيترز وآخرون ١٩٨٦) وتشمل هذه الارقام مدى ولسع من الخبرات المسيئة، تتراوح من خبرات لمس ثانويه نسبيا الى اتصال مبكر (١٨)

وتتم الاساءه الجنسية بوسائل مختلفة (جيسر ١٩٧٩) ويصاب بعض الاطفال بصدمات نفسية ويعانون من القلق ، الاكتئاب ، فقد الامل فى الحياه ، والرغبه فى الانتحار، ضعف فى العلاقات الشخصيه بالاخرين، اضطرابات النوم والاكل ، انخفاض المستوى الدراسى فى المدرسة ، سلوكيات نكوصية مثل مص الاصابع والتبول مساءا ، وفى مراحل متقدمه يبدأ الاولاد والبنات الكبار فى ممارسة الشذوذ الجنسى ، والدعارة وذلك عن طريق الممارسة الجنسية مع الاخرين ... الخ (٢٣)

سوء المعاملة الانفعاليه Emotional Abuse

يشير مصطلح سوء المعامله الانفعالية الى الاهمال أو النبذ المستمر الى درجه تعوق نمو الطفل ـ ومع ذلك فأن المصطلح يطلق احيانا على الدرجات العاليه من الحماية الزائدة ، الاساءة اللفظية ، أو انتاء المسئوليتعلى الاخرين والتى تعوق النمو . وغالبا ماتصاحب سوء المعاملة الانفعالية اشكال اخرى من سوء معاملة الطفل . وهذا النوع من الاساءه له العديد من النتائج منها الفشل فى النمو بدنيا ، واعاقه النمو النفسى، والاضطرابات الانفعاليه والسلوكيه (١٨)

اهمال الطفل Child Neglect

وقد يتخذ اهمال الطفل اشكالا عديده تشمل : الحرمان الوجدانى Emotional Deprivation ، اهمال التعليم ، اهمال الجسم ، نقص الاهتمام المناسب الأمن الجسمى للطفل وعدم توفير العلاج الطبى أو الجراحى الضرورى له . وقد تفضى هذه الاشكال من الاهمال الى الضرر الجسمى او النفسى للطفل (١٨)

مشكله البحث

فى السنوات الماضية، جذب سوء معاملة الطفل قدر كبير من الاهتمام العام من جانب المتخصصين. وبالرغم من الاهتمام المتزايد بهذه المشكلة، فان التقارير عن حالات سوء المعاملة زادت بدلا من أن تقل . وبالرغم من أن الكثير من الجوانب الهامه للمشكلة قد تمت دراستها ، فان كلا من الممارسين والباحثين قد اهملوا ضحايا سوء المعاملة لفترة طويله ، أى الاطفال المسحوقين انفسهم (٢٢) . كما كان هناك منذ ١٩٨٥ شبه انفجار فى عدد

الدراسات التى ركزت على وجه التحديد على الاطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة الجنسيه ، واستخدم الباحثون طرقا مختلفه ، اعتمدت بصور اساسية على تقارير الوالدين او الكلينيكيين لا على تقارير الاطفال الذاتيه (٢١) . وقد تؤدى هذه التقارير الى عدم اكتشاف الضحية لمساندة الوالدين لاطفالهم وبالتالى عدم ظهور الاعراض .

وكفعل فردى ينتج عن مجموعة معقدة من العوامل المتفاعلة، فان اساءة الطفل لايمكن ولاينبغى التعرف عليها من خلال قياس كمى او استاتيكى . وهكذا يجد الكلينيكى نفسه يتجه الى الاختبارات الاسقاطية حلا لمشكلة التعرف على نوع الاساءة واسبابها ثم تأثيرها السلبى على الشخصية الذى يبدو فى سوء التوافق المدرسى . تلك هى مشكلة البحث والتى لوحظت من خلال الزيارات الميدانية للمدارس وملاحظة الموقف التعليمى بصفة عامة ، حيث كان هناك بعض الضحايا أسىءاليهم جنسيا ، ثم احترفوا التسول ، ولكن سرعان ماانتشرت الظاهرة واصابت اكبر عدد من تلميذات الفصل الواحد . مما يؤكد خطورة المشكلة ، حقا نظرا للانهيار التام فى القيم وخاصه المتعلقه بالجنس ، وكذلك لغياب الرعاية الوالديه والمدرسية ويمكن صياغه مشكلة البحث فى التساؤلات التاليه :

(١) هل يوجد فى بروتوكولات الحالات مايشير الى الاكتئاب ، وانخفاض تقدير الذات ؟

(٢) هل هناك مايشير الى ضعف سيطرة الأنا على الاد المسيطرة وظهور حفزات جنسية وعدوانية؟

(٣) ماهى طبيعة الأنظمة الاسرية التى يمثل فيها الطفل المساء اليه جزء من وحدة كليه اكبر ؟

(٤)وفقا للنظريه السيكودنيامية ماهى طبيعة التفاعل بين الاجزاء الداخليه (الهو - الانا - الانا الاعلى) للتلاميذ المساء اليهم ؟

(٥) ماهى ردود فعل الاطفال الانفعاليه ازاء اشكال سوء المعامله المختلفه؟

(٦) هل هناك علاقه بين سوء معاملة الاطفال وتوافقهم المدرسى ؟

(٧) ماهى الآليات الدفاعية التى يلجأ اليها الطفل المساء اليه من أجل التكيف ؟

(٨) هل تنتشر هذه الظاهره بين افراد الفصل الواحد ثم بقيه افراد المدرسة ؟ وهل تنتقل الى مدارس أخرى بحيث يصبح جيلنا فى خطر ؟

(٩) هل يمكن الاعتماد على اختبارى تفهم الموضوع ،وتفهم الاسرة فى تشخيص الانماط المختلفه لسوء معاملة الطفل

الدراسات السابقه

أشارت الدراسات الحديثه للاطفال المتعرضين لعلاقات والدية تتميز بسوء المعاملة الى انهم قد يكونون اكثر تعرضا لخطر الصعوبات الانفعالية والسلوكية من الاطفال الذين ينتمون لاسر لاتتصف بالعنف (١٧) وتمثل هذه الدراسات جهودا ضرورية لتقديم بيانات تجريبية تدعم أو تفند الاراء الكلينيكية التى تقول بأن الاطفال المسحوقين (المساء معاملتهم) يعانون من اضطرابات انفعالية خطيرة سواء فى سلوكهم العام أو المدرسى وتشير هذه الدراسات الى اوجه تصور اساسيه فى تناول آثار سوء المعاملة فى سلوك التلميذ داخل المدرسة وادراكه لها.

ولدراسة الاداء المدرسى ومشكلات الانضباط لدى الاطفال المساء معاملتهم فى سن المدرسة ، تمت مزاوجةعينة مثله للمجتمع تتكون من ٤٢٠ طفلا مساء معاملتهم تتراوح اعمارهم بين سن رياض الاطفال وحتى الصف الثالث من المرحله الثانويه (٤ ـ ١٨ سنه تقريبا) بعينه مكونه من ٤٢٠ طفلا لم يتعرضوا لسوء المعاملة من نفس المجتمع . وباستخدام سجلات الخدمة الاجتماعية والمدرسه كمصادر للمعلومات ، وجد أن اداء الاطفال المساء معاملتهم اكثر انخفاضا بشكل دال من اداء رفاقهم غير المساء معاملتهم وذلك في اختبارات مقننه ، وفى الدرجات المدرسيه ، كما كان هؤلاء الاطفال اكثر احتمالا لاعادة سنه دراسية. كما كانت نسبة احالة هؤلاء بسبب مشكلات متعلقه بالانضباط والتعرض للحرمان من الدراسة بشكل مؤقت اكبر بشكل دال . ومن بين الاطفال المساء معاملتهم ، اظهر الاطفال المهملـون اكثر المستويات التحصيلية انخفاضا ، كما ابدى الأطفال المساء معاملتهم بدنيا اكثر مشكلات الانضباط (١٦) .

وفى دراسه لـ ١٠٢ طفلا من اسر تتميز بسوء المعامله وجد « ولف ، جان، ويلسون وزاك ١٩٨٥» أن تقديرات هؤلاء أعلى بصورة داله فى المشكلات السلوكية وأقل فى الكفاءة الاجتماعيه من مجموعه ضابطة مكونة من ٩٦ طفلا انحدروا من اسر لاتتميز بالعنف ، فقد كان افراد المجموعه الاولى اكثر عزله من رفاقهم ولديهم علاقات اقل خـارج المدرسة، واخفقوا فى اكتساب المهارات الاجتماعيه الملائمه لسنهم وفى دراسه تاليه اجراها « جان ، ولف ، ويلسـون وزاك ١٩٨٥ »، تـم التعرف علـى المذكـور علـى انهـم اكثر تعرض للاعـراض الظاهـريه والتـى شـملت (أ): قصـر فتـره الانـتباه ، (ب) المجادلـه ، (جـ) القسوه ، (د) الحقاره (هـ) نوابـات الغضب. وعلـى العكـس كانـت البنـات اكـثر تعرضـا للاعـراض المسـتدخله Internalizing مثل (أ) القلق والاكتئاب ،(ب) الالتصاق بالكبار، (جـ) الشعور بحاجتهن الى الوصول للكمال . وكلا مجموعتى الباحثين اقترحت أن التأثير على البنات قد يكون اكثر وخصوصا فى حياتهن فيما بعد ، اثناء المراهقه أو الرشد . (٢٦)

ولتحديد ماذا كانت خبرة سوء المعاملة للطفل لها تأثير ضار على صحته الانفعالية ونموه تمت مقارنه بين مجموعتين مجموعة، مساء معاملتها بدنيا ، قوامها ٣٠ تلميذا بالمدرسة، تراوحت اعمارهم بين ٥ـ ١٢ سنة ، ومجموعة أخرى ضابطة مكافئة للمجموعة الاولى فى العمر، الجنسى، العنصر، ترتيب الميلاد عدد الاطفال فى

الاسر، التركيب الوالدى للاسرة، المكانه الاجتماعية الاقتصادية للاسرة، ونمط الاقامة او الجيرة وقد تمت الاستعانه بسجلات الحالة، مقياس مفهوم الذات للاطفال لبيرز ماريس، واختبار الاحباط لروزنويج، واختبار مهام النمو الانفعالى Tasks of Emotional Development Test وقد وجد أن أطفال المجموعة الاولى لديهم مفهوم سلبى للذات ، ويوجهون دوافعهم العدوانيه للخارج وذلك اكثر بصورة داله من اطفال المجموعة الثانيه غير المسئ اليهم (٢٢)

وفى دراسه مماثله لمجموعة من الاطفال الذين يعانون من اضطرابات سلوكية ينتمون الى ٤٠ أسرة ، تم تقسيمهما الى مجموعتين : ١٩ أسرة تسىء معامله اطفالها ، ٢١ أسرة لاتسىء معامله اطفالها . وبعد تطبيق مقاييس التقارير الوالدية، والمقاييس النفسية ، الوالدية ، والمقاييس البيئية ، والملاحظات المنزلية أظهرت النتائج أن أسر الأطفال الذين يعانون من مشكلات سلوكية Conduct Disorders والاكثر احتمالا لاساءة معاملة اطفالها هى تلك التى تفتقر الى الدعم المادى والزوجى ، والتى اسىء معاملة الأم اثناء طفولتها ، كما تعانى فيها الامهات من الاكتئاب . وقد لوحظ أيضا اثناء الزيارات المنزلية أن هذه الاسر تشترك فى تفاعلات سلبية مناقضة اكثر مع اطفالها من نظرائهم فى الاسر غير المسيئة (١٤)

وبالرغم من ارتباط السلوك الجنسى نسبيا بسوء المعاملة الجنسية اكثر من ارتباطه باعراض اخرى مثل الاكتئاب ،فقد يكون لدى الاطفال المساء معاملتهم بدنيا سلوكا جنسيا غير ملائم . فقد وجد - على سبيل المثال - ان ١٧٪ من الاطفال المساء معاملتهم بدنيا - وليس جنسيا - قد اظهروا سلوكا جنسيا غير ملائم (٣٦)

وفى تحليل للدراسات السابقه لتوضيح السلوكيات والمشكلات المدرسية لدى الاطفال المساء اليهم جنسيا عبر جميع المجموعات العمرية ، اشارت النتائج الى أن اكثر الاعراض شيوعا لدى اطفال ماقبل المدرسة هى القلق الكوابيس ، والتوتر الناشىء بعد الصدمة ، والاعراض المستدخلة Internalizing ،والاعراض الظاهريه Externalizing ، والسلوك الجنسى غير المناسب . وبالنسبه لأطفال المدرسه ، كانت اكثر الاعراض شيوعا : الخوف ، المرض العصابى اوالعقلى ،العدوان، الكوابيس ، المشكلات المدرسية ، النشاط الزائد وبالنسبه للمراهقين ، كانت اكثر الاعراض شيوعا : الاكتئاب ، الانسحاب ،السلوك الانتحارى، سلوك ايذاء الذات ، الشكاوى الجسميه، الاعمال غير المشروعه، الهروب ، سوء استخدام الممتلكات ومن بين الاعراض التى ظهرت بشكل بارز فى أكثر من مجموعة عمرية : الكوابيس ، الاكتئاب ، السلوك الانسحابى ، المرض النفسى العصابى ، العدوان، السلوك النكوصى ، بينما شملت المشكلات المدرسية ومشكلات التعلم المجموعات العمرية الثلاث (٢١)

ومن دراسة عن الاساءه الجنسية فى سن مبكره والاكتئاب الكلينيكى فى الرشد اشتملت على ٢٨٦ من الامهات العاملات ، اظهرت وجود عوامل خطوره Risk Factors حيث تبين وجود ٢٥ سيدة - بنسبة ٩٪ - قد اسيئت معاملتهن جنسيا وبدنيا قبل سن ١٧ سنه . كما أظهرت ٦٤٪ من الحالات اعراض اكتئابيه وذلك نظرا للاساءه الجنسيه المبكرة فى عمر ٣ سنوات على يدى الأب أو الأم ، هذا بالاضافه الى زيادة القابلية للاكتئاب من خلال عوامل أخرى (٢١)

ومن تأثير سوء المعامله الجنسى على التوافق المدرسى ، مايشعر به التلاميذ من أعراض مثل ، عدم التركيز ، والقلق ، والدوخه ، والتأخر فى التحصيل الدراسى ، وعدم اقامة علاقات مع زملاء المدرسه ، ورغبة الطفل فى الجلوس بمفرده أو مع نوعية معينة من التلاميذ الذين يتناولون الاقراص أو يشربون السجاير (٢٤)

يتضح مما سبق ان تعميم نتائج تلك الدراسات أمر صعب ، وذلك لأسباب منهجيه مثل صغر حجم العينات، استخدام عينات ذات سمات خاصه مثل الحالات الموجوده بالمستشفيات، الحالات المحاله لبرامج علاجيه خاصه ، والعمل على مجموعات عمرية مختلفة .

فروض الدراسة :

من الدراسات السابقه اشتقت الفروض التاليه : (١) يعد اختبار تفهم الموضوع TAT - من خلال التداعيات الاسقاطيه - وسيلة صالحه فى الكشف عن سوء معاملة الطفل واسبابه ، وذلك من خلال العلاقه الديناميه بينه وبين باثولوجيـة البيئـه والشعور بالوحدة والانسحاب من المحيط الاجتماعى ، (٢) يمكن استخدام اختبار تفهم الاسره FAT كمؤشر لسوء معاملة الطفل من خلال النظام الاسرى والاختلال الوظيفى له ، (٣) تتميز بروتوكولات الحالات الفرديه لسوءالمعاملة بمختلف انواعه باضطرابات الموقف المدرسى والعملية التعليمية (٤) يعتبر الارشاد العلاجى والعلاج النفسى الجماعى وسيلتان ذاتا أهمية كبيرة فى تحقيق التوافق المدرسى وحل المشكلات الشخصية والانفعالية ذات الصله بسوء المعاملة

عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على ٢٣ حالة من الاطفال والمراهقين (١١ ذكر ، ١٢انثى) تراوحت اعمارهم من ٤ الى ١٨ سنة بمتوسط قدره ٤ر١٣ سنه وانحراف معيارى ٤١ر٣ وكانوا جميعا فى المراحل التعليمة المختلفة (١حضانه ، ٢ابتدائى ، ١٧ اعدادى ، ٢ ثانوى ، ١ جامعه) وكانوا من مستويات اجتماعية واقتصادية متباينة حيث كانت اعمال اولياء امورهم تمتد من الاعمال الحرفية البسيطة الى العمل كأعضاء هيئة تدريس بالجامعة . وقد امكن تصنيف تلك العينه حسب نوع الاساءة كالتالى : ١٠ حالات لسوء المعاملة الجنسية ، ٧ حالات لسوء المعامله الانفعالية ، ٦ حالات لسوء المعاملة البدنية وقد اشتقت تلك العينة من ستة مدارس بمحافظة اسيوط ومن خلال سجلات الخدمات

الاجتماعيه والمدرسية كمصادر اوليه ، والتى كانت تزخر بالعديد من تلك الحالات ، ولكن تم اختيارالحالات الاكثر استعداد للتعاون ، والذين توافرت معلومات كافيه عنهم بالمدرسة ولدى الاخصائيه الاجتماعيه . وقد روعى فى اختيار العينه استبعاد الحالات التى تولى امرها بوليس الاداب .(+)

أدوات الدراسه :

لوحظ فى الدراسات السابقة ، انها تعتمد بدرجة كبيرة على قوائم يملىء بياناتها الوالدان ، ويبدو من المنطقى أن الوالدين قد يكونا متحيزين وخاصة عندما تكون الاساءة جنسية .وبالاضافه الى ذلك وجد بعض الباحثين أن هناك عددا من الضحايا خاليين من الاعراض التى تم قياسها . فعلى سبيل المثال ، وجد « كافرو ـ روجيد ، لاتج ، فانسانيتن » (١٩٨٩) أن ٤٩٪ كانوا بدون اعراض عند القياس اثناء فحص طبيب الاطفال لهم وقد وجد « مانارينو وكوهين » (١٩٨٦) أن ٣١٪ كانوا خاليين من الاعراض ، ووجد « نوتج» اوتس ، وماكداويل » (١٩٨٧) أن ٣٦٪ كانوا فى المدى الطبيعى على CBCL (قائمة اخينباخ لسلوك الطفل) . واخيرا ، فقد اشار « كونت ، شويرمان » (١٩٨٧ب) أن ٢١٪ من افراد عينتهم الكبيره بدا انهم لايعانون من أى اعراض مطلقا (٢١) وعلاجا للمشكلتين السابقتين ،استخدمت فى الدراستالحالية الادوات الاسقاطية التالية:

١ـ المقابله الشخصية :

أعدا المشتركون فى هذا البحث مضمون المقابلة لمناقشة مختلف جوانب سلوك الحالة ،حيث أشتملت علىالجوانب التاليه : بيانات اوليه عن الحاله ، عوامل ترتبط بالوالدين ، عوامل ترتبط بالطفل ، نوع الاساءه وردود فعل الاطفال نحوها .

٢ـ اختبار تفهم الموضوع The matic Apperception Test(٢،٩)

هذا الاختبار من أكثر الاختبارات الاسقاطيه شيوعا ويستخدم على نطاق واسع فى العيادات النفسيه، ويعد وسيله لفحص ديناميات الشخصيه كما تعبر عن نفسها فى العلاقات الاجتماعيه وفى ادراكها وتفسيرها .

(+) تم التعرف على هذه الحالات عن طريق الاحصائية الاجتماعية بالمدرسة

٣- اختبار تفهم الاسرة Family Apperception Test . (٤)

يعد هذا الاخبار من الادوات القليله المفيدة من الناحية الكلينيكية لتقييم انظمة الاسرة . ويتكون اختبارFAT من ٢١ بطاقه ، تشير التداعيات الاسقاطية عليها الى فهم تام للعلاقات والعمليات داخل الاسرة من مناظير عديدة مثل الصراع الواضح ، حل الصراع ، وضع القيود ، نوع العلاقات ، الحدود دائرية الاختلال الوظيفى، مؤشرات الايذاء البدنى أو الجنسى والاهمال والهجر والنغمة الانفعالية .

٤- اختبار تفهم التعليم Education Apperception Test (٣)

يعد هذا الاختبار من الاساليب الاسقاطية لقياس ادراك الطفل للمدرسة والعملية التعليمة . ويتكون هذا الاختبارEAT من ١٨ صورة تصف الاطفال فى المدرسة والمواقف المرتبطة بها . ويمكن استخدام الصور بالنسبه للاطفال فى عمر ماقبل المدرسة وحتى عمر المدرسة وتحاول صور الاختبار اثارة الخيال فى اربعة مجـــالات رئيســـية (١) رد الفعل نحو السلطة ، (٢) رد الفعل نحو التعليم ،(٣) علاقات النظير ، (٤)اتجاه المنزل نحو المدرسة. ومن طرق التحليل التفسيرى لهذا الاختبار والتى استخدمت فى البحث الحالى ، الطريقة التى تدور حول الموضوعات التاليه : البطل الرئيسى ، السمات المعطاه للبطل ، الاتجاه نحو الآخر ، التقمص ، طبيعة القلق والصراعات التى تتعلق بالعملية التعليمة ، رد الفعل نحو الموقف التعليمى ، حصيلة القصص .

منهج الدراسة وخطواتها:

أعتمدت هذه الدراسة على المنهج الكلينيكى بمسلماته الثلاث : التصور الدينامى للشخصيه ، النظر الى الشخصيه كوحدة كلية حاليه ، والمسلمة الثالثه تنصب على الشخصية كوحده كلية زمنية. كما اعتمدت ايضا على بنية التشخيص ، من مماثلة Assimilation وملاءمة Accomodation ومن هنا فان التشخيص ينطوى على عملية تأويل للوقائع ، والمعطيات (٧)ووفقا لهذا المنهج تم تشخيص عينة قوامها ٢٣ حالة بهدف التعرف على اثر سوء المعاملة على ديناميات الشخصيه والتوافق المدرسى، ثم محاولة علاج هذه الفئه علاجا نفسيا. وفيما يلى خطوات تلك الدراسة :

١- فحص سجلات الخدمه الاجتماعيه والمدرسيه للوقوف على حالات سوء المعامله المدونه وتسجيلها بالاضافه الى غيرها من الحالات التى لم تدون فى السجلات على الرغم من علم الاخصائيه الاجتماعيه بها كحالات سوء المعاملة الجنسيه.

٢- اجراء المقابلة الشخصية والتى بموجبها تم استبعاد بعض الحالات المسجلة فى السجلات السابقة لعدم انطباق التعريف الخاص بسوء المعامله عليها.

٣- تطبيق اختبار تفهم الموضوع من أجل التشخيص الدقيق لحالات سوء المعاملة ، حيث لوحظ أن هناك بعض الحالات بالرغم من تأكيد الاخصائيه الاجتماعيه على انها حالات مساء معاملتها ، الا أن اعراض سوء المعامله غير ظاهرة عليها ، بالاضافه الى استخدام ميكانيزم الانكار للاحتفاظ بالمشاكل الشخصيه أوالاحتفاظ « بالسر العائلى » وقد تم استخدام البطاقات التاليه بالنسبه للذكور (٧ بطاقات) 1, 2, 3BM, 4, 5, 10, 13MF والبطاقات التالية للاناث (١٠ بطاقات) 1, 2, 3BM, 3GF, 4, 5, 6GF, 10, 13MF, 18GF (وقد طبق اختبار التات على جميع الحالات بأستثناء حالة واحدة وهى طفل ما قبل المدرسة).

٤- تطبيق اختبار تفهم الاسره للكشف عن الانظمه الاسرية والاختلال الوظيفى لتلك الحالات ، وقد استخدمت البطاقات التاليه للجنسين (١٠بطاقات) 1,3,6,9,11,12,13,17,19,21

من الخطوتين ٣، ٤ لم يتم استبعاد أحد من الحالات التى تم إجراء المقابله الشخصيه معها ، واعتبرت حالات سوء معامله.

٥- تطبيق اختبار تفهم التعليم للوقوف على الاضطرابات المدرسية،حيث استخدمت البطاقات التاليه مع الذكور (١٠بطاقات) 1B, 2B, 3B,4B, 5B,6B,7B,8BG,9BG,10B والبطاقات التاليه مع الاناث (١٠بطاقات) 1G, 2G, 3G, 4G, 5G, 6G, 7G, 8BG, 9BG.10G

٦- استخدام طريقه الارشاد النفسى مع كل حاله عقب الانتهاء من تطبيق الاختبارات السابقة وبعد الانتهاء من تحليل الحالات الفرديه، واتضاح الاثر الناتج عن سوء المعامله فى الموقف المدرسى، تم القيام بالعلاج النفسى الجماعى.

النتائج وتفسيرها :

اولا : نتائج الفرض الأول وتفسيره :

من التداعيات الاسقاطيه لحالات سوء المعاملة على بطاقات اختبار تفهم الموضوع (TAT)تبدو صورة « الطفل المسحوق » فى معظم القصص من قبل والدين متسلطين يلجآن الى العقاب المبرح « واحده بتموت بنتها . عملت تصرف غلط . احيانا يتهيأ لى أن ماما عايزه تموتنى » (18GF) +،« قاعد زعلان ، أمه ضربته ، أبوه ضربة ، ضربوة

(+) الاستجابات الموجودة فى التن ، هى بمثابة أمثلة منتقاة من استجابات كافة حالات عينة البحث وذلك تأكيد لما يسبقها

جامد بسياخ الحديد ، كوب الشاى ، حطو وجهه فى الماء الساخن» (3BM) .

وتبدو صورة سوء المعاملة الانفعالية فى كثير من القصص ايضا فالنماذج الوالديه كارهة ونابذة لطفلها الى درجة كبيرة « ..ابوه وامه متبرئين منه ، رموه فى الشارع.. »(3BM) ، «الولد بيتأخر بره محدش يسأله كنت فين » (10) . ونظرا للفقر الوجدانى الموجود بالقصص ، بسبب عدم قيام الوالدين بواجبهما فى الرعايه والحمايه والسند أى بسبب الاهمال والعدوان المبرح، نجد الطفل يتوحد بالمعتدى Identification With the Aggressor درءاًلعوامل الخطر حيث يوجه عداونه الى نفس النماذج بالرغبه فى موتها واستبعادها « ولد يتيم ،او بنت يتيمه، أبوه او أمه ماتو » (3BM) . وامام هذه القصص التى تفصح عن سوء المعاملة البدنية أو سوء المعاملة الانفعالية والتى تصور الوالدين فى شكل سلبى ، نجد القليل من القصص تصورهما فى صورة ايجابيه ، ولاترجع هذه الايجابيه الى حقيقة واقعه ، بل هى صوره متمناه يأمل الطفل لاشعوريا استدماجها والتعيين بها .

اما سوء المعامله الجنسية فيبدو فى صورة العلاقات المشبوهه حيث تزخر القصص بالغوايه الجنسيه «.. مش عارفه ، بنت مشيها مش كويس بتعمل مع الولد كده، حاضناه ، ده غلط » (4) ، «اتنين زى بعض وحشين ، اخلاقياتهم مش كويسه ، وهيه ضحيه له وهيه غصب عنها، ممكن يكون اغتصاب ، مستسلمه قوى» (13MF) « البنت دخلت حجرتها تبكى ، والدتها ضربتها ، لانها سمعتها بتتكلم فى التليفون مع زميلها كلام حب » (3GF) ،« المراهق دخل على الخادمه وهى نايمه وقام بتقبيلها »(18MF) « ... من وقفتها بيعاكسها فى الشارع »(2) ، «الولد ده بيعاكسـها .. الولد طاير ورها بالحصان، عايز يعمل معها حاجات مش كويسه »(2) « الولد ده عاكسها وحبها ... وراحت معاه الشقه ، وعمل معاها حاجات غلط ... »(4) . ويظهر الجانب الماسوشى فى صورة الاعتداء الجنسى برفض البطاقة (18MF) ،مع مشاعر الخزى والاشمئزاز كدافعين مستخدمين ضدالجنسيه .(١)

ويترتب على سوء المعاملة بأنواعها صورة سلبية للذات ،حيث يشعر البطل فى معظم القصص بالانسـحاب والرفض الاجتماعى ، وذلك بسبب انحرافاته الجنسية ، وسلوكيات عدم الامانة (كذب ، سرقة) ، فهو يلجأ الى الكذب بصورة شعورية اولا شعورية كتبرير امام سوء المعاملة الجنسية سعيا لان يصبح مرغوب اجتماعيا كما يلجأ ايضا الى السرقة تعويضا عن الحب المفقود «..حرامـى ، عمـل حاجـة غلـط زى السـرقة ، فلـوس من الناس» (3BM)، وهو ايضا أكثر ميلا للسلبية والخضوع فقد

يكون هدفا لعدوان والذى أولنواية جنسية من الآخـــرين وحدوث تفعيلات سلوكية Acting out يعقبها انقباضات نفسية «تعبان حد مزعلة ، حد ضربة بالمطوه » (3BM).

ويتغلب المحتوى العدوانى على حساب طاقة الحب مما يوحى بتوزيع غير عادل لطاقة الليبدو ويبدو ذلك فى المحاولات الانتحارية ، حيث نجد العدوان الاولى كأنشطة مازوشية فى صورة الانشغالات الانتحارية كميكانزم للتضحية ورغبة من البطل فى الموت ، كما نجد الشعور بالاثم والاشمئزاز كدفاع ضد خطأ فى الماضى له طابع الندم . اما العدوان الثانوى والذى يوجه فيه العدوان الى الخارج — وهو الطرف المضاد للمازوشية اى السادية . فقد ظهر فى قليل من القصص فى صورة حفزات سادية مرتبطة بالنظارية لتدمير الموضوع الخارجى، وايضا فى صورة عدوان لفظى وكراهية للسلطة الوالدية . (٥) « زى اللى بيجى فى التلفزيون ، عملت حاجة مش كويسة مع واحد ، مش عارفة ... ندمانة ، تروح تموت نفسها احسن »(3GF) واحده جنبها مسدس ، ممكن تكون انتحرت ، مش راضية عن حياتها » (3BM)

ومع غلبه الجانب العدوانى على الحب ، تظهر الماسوشيه السادية Sado - masochism ، حيث يظهر الشق الاول فى كون البطلة ضحية توقيع عليها الاساءة بدنيه كانت أم جنسية . ثم توجه اللوم باسقاطها اياه على المسىء «مشـــكلة راجل وحش، يطلب منها حاجة مش كويسه، نديله بالقلم فى الغالب مش كويس »6GF و

مما ســبق يتضـــح تحقيق الفرض الاول حيث يعد اختبار التـات وسيله صالحـه للتشخيص بشقيـه « المماثله » و « المواءمه» لحالات سوء المعامله بأنواعها المختلفه .

ثانيا : نتائج الفرض الثانى وتفسيره :

جاء الاداء على اختبار تفهم الاسرة متسعا ، وليس هناك رفض لاى بطاقه وكان هناك مؤشرا عاليا الى حد ما للاختلال الوظيفى للاسرة، حيث كان الصراع الزواجى Marital Conflict يسود معظم القصص «الاسرة على ترابيزة الطعام، الاب والام بيتعاركو بعضهم مع بعض » (1)« اسرة بتاكل الا البنت دى، علشان الخناقة بين الاب والام من اجل الفلوس والمرتب ، والبنت شافت الخناقة، ووصلت للضرب وشافت الضرب »(1) ويلى الصراع الزواجى، الصراع الاسرى Family Contlit « اسرة بتتخانق، اسرة مفككه ،والاولاد ضحايا» (10) ويبـــدو التحرر Disengagement فى صورة التباعد النفسى بين افراد الاسرة نتيجة الصراع الزواجى والاسرى، مما يجعلهم غير قادرين على المساعدة فى حل مشكلات أطفالهم الاكاديمية .

وتوحى مؤشرات نوعية العلاقات الاسرية فى صورة اداء الاختبار بأن الغضب والقلق يسيطران على نظام هذه الاسر، وأن الوالدان يمثلان عوامل ضغط اكثر منهم حلفاء.

وتشيع فى القصص مؤشرات سوء التوافق نتيجة لسوء المعاملة البدنية أو الجنسية أو غيرهما« البنت دى مش بتاكل ، مخها فيه حاجه بتفكر فيها»(1)، « الاب ضرب بنته بالعصايه ضرب جامد.» (3)،«البنت دى بتخبى على أخواتها وتتقابل مع شخص تحبه »(9) ، « الاب والام، والبنت حاسة بالكرة، ويضربوها بسبب المذاكرة وتأخيرها برة» (12)،« ـ هوه بيحب يسمع مايدور خلف الابواب ، اصل دى هواية جميله، ده انا غاوى وقوف بجوار الابوابه ولسمع مــاما وبابا والكـلام اللى بيقولوا بابا لماما مساء، كلام زى الافلام.» (9). « بنت بتكتب جواب لواحد .»(12)

من العرض السابق يتضح أن اختبار FAT يعد مؤشرا جيداً ـ كسابقه اختبار TAT ـ فى الكشف عن سوء معاملة الطفل واسبابها وذلك من خلال الاختلال الوظيفى لتلك الاسر . وكشف ايضا عن سوء التوافق نتيجة لهذه المعاملة

ثالثا : نتائج الفرض الثالث وتفسيرة :

بعد تحليل قصص اختبار تفهم التعليم EAT لوحظ أن الاداء الاكاديمى عبر الانماط المتعددة لسوء المعاملة يتسم بالانخفاض ، فى حالات سوء المعاملة البدنية ، والجنسية، اما حالات سوء المعاملة الانفعاليه . فقد لوحظ فى بروتوكولات الحالات الفردية أن حالات الاهمال والنبذ كانت أكثر انخفاضا فى أدائها الاكاديمى من حالات الحماية الزائدة . ففى كل الحالات كانت معظم القصص تشير الى الأداء الردىء وليس فيها أى قصه تشير الى التفوق ، فى حين انه فى حالات الحماية الزائدة كانت هناك بعض القصص تشير الى التفوق، وتتفق هذه النتيجه مع ما وصل اليه اكينرود وزملاؤة ١٩٩٣ فى بحثه عن علاقة سوء معاملة الطفل والاهمال بالتحصيل الدراسى ومشكلات الانضباط لدى اطفال سن المدرسه (١٦)

وفيمايلى بعض الاستجابات لحالات سوء المعامله الانفعالية (اهمال ونبذ) « الولد يجلس لوحده لحل الواجب فى الفسحه لانه لايوجد عنده وقت فى البيت للمذاكره » (2B)، « الولد حصل على درجات منخفضة وياويله مــن العلقه » (5B) ويظهر الاهمال الواضح فى الاستجابه التاليه رغم ارتفاع المستوى الاقتصادى والاجتماعى للحالة « الولد بيذاكر ومعاه والده ووالدته باخته، اصلهم مع بعض دائما، واكيد بيحبوا بعض، وعلى كده يكون ولد شاطر، شكله حلو، لابس قميص ابيض نظيف، لكن انا اغير القميص كل

٣ ايام واذهب الى المدرسة بالقميص بدون مكواه» (6B)،« ولد وبنت اخوات بيذاكروا مع بعض ، الاخت الكبيره بتشرح لاخوها، وبيحبوا بعض يابختهم، نفسى اكون فيهم ، الولد مبسوط، ولابس لبس نظيف ، وكمان الاخت شعرها طويل واكيد نظيف ، لكن اختى شعرها فيه حاجات بتلعب ، والله انا عاوز أعيط من حالنا» (8BG) ، «ما اخدش الشهادة - بليد فى المدرسة منظره وحش مش بيذاكر» (9BG)

ومن الملفت للنظر أن الموضوعات الرئيسية فى قصص حالات سوء المعاملة الجنسية يبدو فيها الأنشغالات باشباع الحفزات الجنسية من خلال النظارية فى غيبة قوى الردع (الأنا الأعلى) «الولد معاه مجلة البوردا اللى فيها عارضات ازياء عريانة . ودى مجله جميلة ، آخدها من دولاب ماما عندما تكون فى الكلية واذهب بها للفصل» (1G) ، «... فى الفصل العيال اجبروه على نكه طلع ...» (3B).. الخ .

وتظهر آثار سوء معاملة الاطفال فى الموقف المدرسى حيث نجد : (١) سلوكيات عدم الامانه Dishonesty حيث اتضحت فى اللوحه الكلينيكيه افعال السرقه، الكذب، الغش . فلجوء الطفل الى السرقه يعد تعويضا رمزيا عن الحرمان العاطفى وتدعيما لتقدير الذات المنخفض لدى هؤلاء الاطفال وصيغتها اللاشعورية « اذا لم تعطنى اياه فسآخذه» (٢٩) انه صراع بين الانا والانا الاعلى، فأطفال سوء المعامله يقنعون انفسهم بانهم مادامو لم يحصلوا على الحب الكافى فمن حقهم أن يسرقوا وبالاضافه الى السرقه كان سلوك الكذب وذلك للتهرب من النتائج غير السارة لسوء المعامله ولانكار الذكريات المؤلمة والمشاعر والأخيلة التى ترتبط بسوء المعامله أما الغش ، فجاء نتيجة للفشل الدراسى وعدم تكوين الضمير الناضج « غش من زميلة .. يمتحن لوحده فى الفصل» (2B) ، « يسرق الحاجات من شنط زمايله » (4B) .(٢) الشعور بالوحدة ، فالطفل المساء اليه يشعر بالرفض من قبل زملائه ويمكن القول أن الوحدة التى يعانى منها هى « الوحدة النفسية الثانويه»(٦) Secondary Loneleliness لفقد الموضوع الاجتماعى وذلك لتحطيم الشبكه الاساسية لعالم الواقع بعالم الذات (٣٠) ٦ « هوه عايز يلعب معاهم ، مش قادر . حاجات كتير تمنعه، مش قادر يلعب معاهم » (4B) (٣) الشعور بالنبذ والكراهيه ممن النظير كرد فعل السلوكة المنحرف « الاولاد والبنات بيلعبوا مع بعض، ماعدا واحده . الولاد والبنات بيكرهوها عارفين سلوكها البطال » (4C) (٤) الانحرافات الجنسية ، فوجود الطفل المساء اليه جنسيا فى المدرسة يمثل هدفا جنسيا لبعض اقرانه

«... علاقته سيئه بزملائه ، لان الشكوى تتعلق بيهم عايزين يعملوا معاه حاجة...» (4B) . (٥) مشكلات الانضباط داخل الفصل، حيث يقوم التلاميذ المساء اليهم بالاعتداء على زملائهم والعناد ومضايقة زملائهم، والاندفاع، واحداث الضوضاء، والشرود أثناء شرح الدرس، وعدم القيام بالواجبات المدرسيه. وتتفق هذه النتيجه مع الدراسات السابقه التى اشارت الى أن الاطفال الذين يتعرضون لاى شكل من اشكال سوء المعاملة سوف يبدون قصورا اما فى شكل الاداء الاكاديمى او مشكلات الانضباط (٢٦) ولمام هذه المشكلات ظهر صورة المدرس المعاقب Puntive Teacher لضبط الفصل بالنسبه لهؤلاء التلاميذ كما ظهرت ايضا صورة المدير المعاقب Puntive Principal . وفيما يلى بعض الاستجابات التى ابدتها الحالات على البطاقات داخل مكتب المدير، يمكن يرفده، عمل حاجة غلط، فلذا دب » (3)(و الولد ده نايم فى الفصل » (10B) ، «... مشاكل مع صاحبتها فى موضوع ما... علاقتها بزملائها مش كويسه» (2C)و« مشكلة، رايحه للمديرة، تخانقت مع صاحبتها، والمديره صعبه، كانت فى الشارع تلفت النظر، وتمادت فى المعاكسات، وراضى مع واحد ،كان، المراهقة تؤدى الى حاجات كتير...» (3C)المديره بتزعق فيها ضربت بنت زميلتها »(7C) « والد بيتعاقب لانه عمل مشاكل فى الفصل، غش من زميله ،والمدرس طلب منه يمتحن لوحده فى الفصل» (2B)« ناظرة المدرسة تستدعى التلميذ ومعها خطاب لوالده ، اصله ولد بتاع مشاكل »(7B). « خايفة من المدرسة ، فية حاجة غلط زى الواجب المدرسى» (2C) ، «شاعرة بالندم ... ضربت حد ، شتمت حد ، مش بنسمع الكلام ، انحرفت مع المدرس بتاعها ، زى أنا ، حاجات فظيعة ... ، وراحت له سنة ، سنيتن ، والناظر طردها من المدرسة (كل صورة اشوفها شوف الاستاذ) (2C) ... الخ

ومما يلفت النظر فى كل القصص الغياب التام للاخصائيه الاجتماعيه وكذلك مجالس الآباء، مما يشير الى قصور دورهم الوقائى العلاجى، مما يدفعنا الى ضرورة تدعيم هذا الدور تصديا لانتشار هذه المظاهر اللاسويه فى مدارسنا .

مما سبق يتضح تحقيق الفرض الثالث لما اتسمت به اللوحة الكلينيكية لبروتوكولات الحالات الفرديه من اضطرابات مدرسية .

رابعا : نتائج الفرض الرابع وتفسيره :

لم يقتصر البحث على الجانب التشخيصي بل تعداه الى الجانب العلاجي، حيث تم الاستعانه بأسلوبين من أساليب العلاج النفسي، وكان الهدف من هذا الجانب هو التصدى لهذه الظاهرة فى مدارسنا من جانب الاخصائيه النفسيه والاجتماعيه ومتابعة الحالات التى بدأ العلاج معها.

الاسلوب الاول : الارشاد النفسى (٧) ، حيث استخدم فيه الارشاد المباشر Directive Counseling لمساعدة التلاميذ المساء اليهم فى اكتشاف وفهم وتحليل انفسهم ومشكلاتهم الشخصية والانفعاليه والوصول الى درجة مناسبه من التوافق المدرسى وذلك بعد تطبيق الاختبارات النفسيه والوصول الى معرفة نوع الاساءه واسبابها والآثار المترتبه عليها ومن المشكلات التى كان يتم التركيز عليها العزله، وعدم الثقه بالنفس، ومشكلات الانضباط بالفصل ووفقا لما لدى التلميذ من مشكلات سلوكية يحدد له الاسلوب الكفيل بالمساعدة فى حلها كما استخدم الارشاد الدينى Religious Counseling (بهدف بعث الايمان من كوامنه دفعا للحالة نحو الاهتمام بالتعاليم الدينية التى تمثل سياجا لأمن النفس وثقتها.

الاسلوب الثانى : العلاج النفسى الجماعى Group Psychotherapy . وقد تم بذلك عقد ٤ جلسات علاجيه لكل نمط من سوء المعامله الجنسية الانفعالية البدنية جلستان منهما باسلوب المحاضرات والشرح والمناقشات وتبادل الآراء، وجلستان بالسيكودراما كأنشطة ترويحية علاجية - وتراوح عدد التلاميذ فى كل جلسه من ١٤- ١٧ تلميذ من بينهم مجموعه التلاميذ المساء اليهم بالاضافه الى مجموعة اخرى غير مدرجة فى العينه ولكنها تعانى من اضطرابات مدرسية وقد تم ادراجهم فى الجلسه بمعرفة الاخصائيه الاجتماعيه. وذلك بهدف اتاحة الفرصه للتفريغ الانفعالى وظهور السلوكيات الشاذه والاضطرابات المدرسية والتعلم من الخبره. وبعد التمثيل كانت تتم المناقشات والاجابه على الاسئله المثاره ونقد بعض المواقف مما يزيد من استبصار التلميذ بأثر سوء المعامله فى المدرسة وكيفية التخلص من ذلك.

وبعد اجراء كل من الارشاد المباشر على كل تلميذ والعلاج النفسى الجماعى لوحظ تأنيب الضمير والشعور بالندم عند الحالات وخاصة ضحايا سوء المعاملة الجنسية واتخاذ قرار بعدم العودة الى مثل هذه السلوكيات . واعطيت توجيهات للاخصائيات الاجتماعيات بالمدرسة بمتابعة الحالة واسداء النصح المستمر لها وللاتصال باولياء أمور ضحايا سوء المعاملة البدنية والانفعالية . وذلك بهدف التقليل من هذه الظاهره فى مدارسنا

المراجع :

(١) ـ أوتوفنخل (١٩٦٩). نظرية التحليل النفسى فى العصاب . ترجمة صلاح مخيمر وعبده ميخائيل. جـ ١جـ٢جـ٣.
القاهره ، مكتبة الانجلو المصرية .

(٢) ـ سيد محمد غنيم ، هدى براده (١٩٧٥) .الاختبارات الاسقاطية. القاهرة. دار النهضة العربيه .

(٣) ـ عبدالرقيب احمد البحيرى (١٩٩٤) . اختبار تفهم التعليم القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية (تحت الطبع).

(٤) ـ ــــــــــــ (١٩٩٤) . اختبار تفهم الاسرة. القاهرة. مكتبة النهضة المصرية (تحت الطبع).

(٥) ـ ــــــــــــ (١٩٩٠) محاولة التنبؤ لمخاطرة الانتحار من خلال اختبارات التات والرورشاخ
ومنيسوتا المؤتمر السادس لعلم النفس فى مصر،الجزء الاول،يناير، ص ص ١٣٥ـ ١٥٩

(٦) ـ ــــــــــــ (١٩٨٧) الشخصية النرجسية ، دراسة فى ضوء التحليل النفسى، الطبعة الاولى،
القاهرة دار المعارف .

(٧) ـ فيصل محمد خير الزراد (١٩٨٤) . علاج الامراض النفسية والاضطرابات السلوكيه ، الطبعة الاولى، بيروت
دار العلم للملايين .

(٨) ـ لويس كامل مليكة (١٩٩٠) التحليل النفسى والمنهج الانسانى فى العلاج النفسى، القاهرة. مكتبة النهضة
المصرية

(٩) ـ محمود الزيادى (١٩٦٩) علم النفس الكلينيكى التشخيص القاهره ، مكتبة الانجلو المصرية.

(10) Ammerman, R.T., Cassisi, J.E., Hersen, M., and Van Hasselt, V.R. (1986). Consequences of Physical abuse and neglect in children. Clinical Psychology Review, 5, 291-310.

(11) Barker, J.E. (1983): Child abuse : The nurse and prevention, nurs, Clin. North. Am, 16, 167-177.

(12) Bifulco, A., Brown, G.N., and Adler, Z. (1991). Early sexual abuse and clinical depression in adult life. British Journal of Psychiatry, 159, 115 - 122.

(13) Burgess, R., and Conger, R. (1978), Family Interaction in abusive, neglectful and normal families, Child Development, 49, 1163-1173

(14) Carolyn, W. (1985). Comparison of Abusive and Non Abusive Families with Conduct-Disordered Children, American, Journal Orthopsychiatry, 55,1, 59-69.

(15) Conaway, L.P., & Hansen, D. J. (1989). Social Behavior of Physically abused and neglected children : A critical rview, Clinical Psychology Review, 9, 627-652.

(16) Eckenrode, J., Laird, M., and Doris, J. (1993). School Performance and Disciplinary Problems Among Abused and Neglected Children, Developmental Psychology,. 29, 1, 53-62.

(17) Emery, R. C. (1982). Interparental Conflict and the Children of Discord and Divorce, Psychological Bulletin, 92, 310 – 330.

(18) Gelder,M., Gath,. D. and Mayou, R(1989) oxford Textbook of Psychiatry, Second edition, oxford : oxford Univrsity Press

(19)Gelles, R.(1973) – child abuse as psychopatho logy: a sociological critique and reformulation. American Journal of orthopsychiatry, 43,611–621

(20) Green,A–(1976). A Psychodynamic approach to the study and treatment of child abusing Parents. Journal of child Psychiatry, 15,414–429

(21) Kendall– Tackett,K.A.,Williams,L.M., and Finkelhor,D.(1993).Impact of sexual Abuse on children:
A review and Synthesis of Recent Empirical Studies, Psychological Bulletin, 113,1, 164–180

(22) Kinard, E.Milling (1980) . Emotional Development in Phy Sically Abused children, American. Journal of Orthopsychiat, 50, 4, 686 – 696

(23) Marrorie, T.R. (1984). Identifying the Sexually Abused Child. Pediatric Nursing , November\December, 419–421

(24) Rathy,K. C(1990) Sexual abuse of children. Am.J.dis.child,136,942 – 946.

(25) Robin,M.and David,J.H(1993). long– Term Consequences of childhood physical Abuse, Psychological Bulletin, 114, 1, 68 – 79

(26) ruth,B.G.(1990). consequences of Children's Exposure to Spouse Abuse, Pediatric Nursing, 16,3,258–260

(27) Spine tta,J. and Rigler,D.(1972).
the child abusing Parent : a Psychological review. Psychological Bulletin, 77, 296 – 304